[59] جملة "لعلّك ترضى" ـ تدلّ على أنّ لهذا التسبيح والذكر في هذه الأوقات أثراً مهمّاً في إطمئنان القلب ورضا الخاطر، إذ يمنح القلب قوّة وشدّة بوجه الحوادث. وهناك لطيفة تسترعي النظر وهي أنّ الآية (49) من سورة الطور تقول هكذا: (ومن الليل فسبّحه وادبار النجوم)(1). وقد ورد في حديث عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال: "المراد بـ (أدبار السجود)ركعتا نافلة تؤدّيان بعد صلاة المغرب "ينبغي الإلتفات إلى أنّ نافلة المغرب أربع ركعات وقد اُشير إلى إثنين منهما هنا فحسب" وإدبار النجوم ركعتا نافلة الصبح إذ تؤدّيان عند غروب النجوم وتفرّقها وقبل صلاة الصبح"(2). كما ورد في رواية اُخرى أنّ المراد من "ادبار السجود" هو نافلة الوتر التي تؤدّى آخر الليل(3). وعلى كلّ حال فإنّ التّفسير الأوّل أقرب من الجميع وأكثر تناسباً وإن كان مفهوم التسبيح وسعته شاملا لكثير من التفاسير المشار إليها في الرّوايات آنفاً. * * * ملاحظة الصبر مفتاح لكلّ فلاح: لم يكن تعويل القرآن وإعتماده على الصبر بوجه المشاكل لأوّل مرّة هنا فحسب، فطالما أمر النّبي والمؤمنون عامّة في الآيات مراراً بالصبر وأكّد على هذا

_____ 1 ـ ينبغي الإلتفات إلى أنّ إدبار هنا جاءت بالكسر على زنة "إقبال" أمّا في الآية محلّ البحث فجاءت أدبار بفتح الهمزة على زنة أفكار، وهي هنا جمع دبر ومعناه العقب، فيكون المعنى في أدبار السجود أي بعد كلّ سجدة، وأمّا معنى إدبار النجوم أي عند تفرّق النجوم. 2 ـ مجمع البيان، ذيل الآية محلّ البحث ـ . 3 ـ المصدر آنف الذكر.